المحاضرة السادسة: المنهج الكمي

1- تعريف المنهج الكمي:

تهدف الدراسات الكمية إلى اختبار النظريات، ويعمل الباحثون هنا بطريقة قياسية، ويتم ذلك من خلال تحديد النظرية الموجودة فعلا في الأدبيات السابقة، ويحصلون على المفاهيم والتعريفات اللازمة، ويتم افتراض العلاقات بين المتغيرات، ثم جمع البيانات وتحليلها إحصائيا، وعلى ضوء النتائج التي يحصل عليها الباحث يتم قبول أو رفض الفرضيات، ومن ثم قبول أو رفض النظرية أو تعديلها.

وخلاصة القول إن الهدف من الدراسات الكمية هو اختبار النظرية بأسلوب قياسي من خلال إثبات أو عدم إثبات صحة الفرضيات التي حددها الباحث في مشروع دراسته، ولها تصاميم بحث ثابتة، والباحث يستطيع تعميم نتائج دراسته من العينة إلى مجتمع الدراسة، ويأخذ جميع البيانات والمعلومات التي تم جمعها كما هي، إلا أنه يجب الإشارة إلى أن الدراسة الكمية تعاني أيضا من بعض الأخطاء، مثل أخطاء المعاينة، والأخطاء الأخرى مثل أخطاء القياس، وهناك احتمال لتحيز الباحث في أي مرحلة من مراحل البحث.

وعليه يمكن القول بأن المنهج الكمي هو أحد المناهج الكبرى الذي يستخدم في تحليل الظواهر عن طريق أرقام وإحصاءات وكذلك القياس انطلاقا من المقاربات الإستنتاجية والاستنباطية. وقد نادى باستعمال هذا المنهج **"اميل دوركايم"**

2- متى يتم استخدام البحث الكمي:

يتم استخدام الدراسات الكمية عندما تكون هناك معرفة متوفرة حول الموضوع الذي يرغب الباحث في دراسته، بمعنى أن هناك نظريات محددة وأدبيات سابقة تتوفر لدى الباحث، بعكس الحال في الدراسات النوعية الكيفية.

كما أن درجة وضوح الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة تمكن الباحث من استخدام المنهج الكمي في الدراسة، هذا إضافة إلى توفر مقاييس ثابتة وصادقة إحصائيا حول المتغيرات المراد دراسة العلاقات بينها.

وتعتمد البحوث الكمية في تحليل نتائجها بشكل أساسي على الأساليب الإحصائية.

وعليه ما يمكن قوله أن المنهج الكمي يستخدم عندما تكون العينة متوفرة بشكل كبير كالمواضيع التي يسهل على الباحث وجود العينة كالعنف المدرسي...إلخ.

3- تقنيات المنهج الكمي:

3-1- الملاحظة الكمية:

تعرف الملاحظة الكمية أو المنظمة، حيث يقوم الباحث بالملاحظة الكمية، ويسعى لجمع معلومات رقمية

(كمية)، وقد تكون غالبا عن طريق أداة معدة سلفا، فمثلا يقوم بتسجيل عدد الأسئلة التي يلقيها المعلم، وعدد الطلاب المشاركين في الفصل، أو حساب الوقت الذي يستغرقه المعلم في الحديث، ونحو ذلك فالملاحظ أو الباحث يهتم غالبا بتسجيل أرقام فقط، كوضع إشارات على سلم تقدير معين.

3-2- الاستمارة:

هي تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول منهم على معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات: « تعتبر الاستمارة... تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية ».

وعليه فالاستمارة تعتبر تقنية من تقنيات المنهج الكمي التي ترتكز على الإحصاء والأرقام، من أجل إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة.